Received: 13 / 3 / 2024 Accepted: 28 / 5 / 2024 Published: 10 /10/ 2024

# جريدة شط العرب وموقفها من حرية الصحافة (2 اذار1924 – 9 كانون الثاني1925)

م. د. قاسم عبد الهادي الازرقجي

qassimabdalhadi@ouc.edu.iq

كلية أصول الدين الجامعة ، قسم الإعلام

**الملخص:**

تعد جريدة شط العرب من الصحف الأولى التي صدرت بداية العهد الملكي في العراق (1921–1958) ولعل ما يميزها أنها من الصحف الأهلية لصاحبها خلف شوقي الداودي والتي صدرت هذه الجريدة في آذار 1924 ، وكانت الجريدة قبل سنة 1924 مجلة صدرت في مدينة البصرة سنة 1923 وصدر منها عدد واحد فقط وأغلقت من الحكومة ، وعندما قدم صاحبها إلى بغداد، أصدر جريدة بنفس أسم المجلة (جريدة شط العرب)، والتي أختلف الكثير من الباحثين في تاريخ صدورها وحتى في مدة استمرارها ، ولذا فان البحث يعالج هذه الاشكالية من خلال متابعة الجريدة واستمرار صدورها ، فضلا عن موقفها من حرية الصحافة ولاسيما وأن البلاد تشهد بدايات الصحافة، وأقصد خلال مرحلة الاحتلال البريطاني العسكري والذي لم يصدر منذ احتلال بغداد 1917 وحتى ايار 1920، وانَّ أعداد الصحف لا تتجاوز أصابع اليد ،أمّا في بدايات الانتداب البريطاني كانت الصحف ، ولاسيما الخاصة والمستقلة تكتب في موضوع مهم وحساس وهو حرية الصحافة ، ولاسيما وأن المندوب السَّامي البريطاني سيطر على مقدرات الحكم وشهدت هذه المرحلة تعطيلات للصحف ، ولذا فان عمر جريدة مثل جريدة شط العرب سيكون قصيرا، فضلا عن إنها وحسب تعريفها لنفسها بأنها (جريدة أدبية انتقادية)، ولم تذكر بأنها سياسية الأمر الذي أدى إلى تعجيل الغائها وتعطيلها.

ومن الأمور المهمة التي سلّط الباحث عليها ومن ضمن تناولها لحرية الصحافة، هو انتقادها لسياسة الحكومة وبالأخص عند تعطيل بعض الصحف، مما أدى تعطيلها مرتين خلال مدة صدورها.

وأخيرا أنها دعتَّ إلى تأسيس نقابة خاصة بالصحفيين، وتعد أولى الصحف العراقية التي دعت إلى تأسيس نقابة.

**الكلمات المفتاحية :** جريدة شط العرب، حرية الصحافة، العهد الملكي

# Shatt al-Arab newspaper and its position on freedom of the press (March 2, 1924- 9 January 1924)

**Instructor Dr. Qasim Abdal Hadi Al- Azraqji**

## Abstract

Shatt al-Arab newspaper considers one of the first newspaper that issued by royal era in Iraq (1921-1958). Distinguishably, the newspaper is a private one and it owned to Khalf Shauqi aldawdi, it begun to issue in March 1924. The newspaper issuedfirstly in Basra province and it issued only once after it closed by the government.

Consequence, the owner visited Baghdad to issuing new newspaper with the same name called ‘Shatt al-Arab’ newspaper; arguably, the researchers have different opinions about its issuance date and continue. Therefore, the research seeks this issue by following the newspaper and its issuances. Moreover, it searches for the newspaper position for press freedom. Meantime, the country had begun new era of journalism. Particularly, during British invasion that did not issued in Baghdad in 1917 until 1921 except few. The newspaper had written as depended and private principally since the British high commissioner who took over the government. Thus, the newspaper lifetime will be short and it considers itself as critical literary newspaper, did not mention as political which led to closed it

**Keywords:** Shatt al-Arab newspaper, freedom of the press, the royal era

**المقدمة:**

شكّلت بداية عشرينيات القرن الماضي انعطافه جديدة في الصحافة العراقية، ولاسيما بعد أن اختفت الصحف الخاصة خلال مرحلة الاحتلال البريطاني المباشر (1914–1920) .

شجع العهد الملكي صدور صحف القطاع الخاص، وكانت جريدة شط العرب إحدى هذه الصحف التي صدرت في الثاني من اذار سنة1924 ، ولم يسلط الباحثين عليها او على الصحف الاهلية خلال بدايات العهد الملكي

ولذا جاء البحث الذي حمل عنوانا (موقف جريدة شط العرب من حرية الصحافة 2 اذار 1924–9 كانون الثاني1925)، الذي تناول الجريدة ومدة صدورها، وكذلك تعرضها للتعطيل، ولأكثر من مرة، فضلا عن صدورها في بغداد، وهي امتداد لمجلة شط العرب التي صدرت في البصرة من حيث الاسم وصاحب الامتياز، وصدر عدد واحدا منها فقط .

**أولا: مشكلة البحث:**

تكمن مشكلة البحث في أن الصحافة بداية عهدها أخذت تناضل مع الحكومة وتتصارع معها، ذلك في بداية العهد الملكي، ولاسيما صحافة القطاع الخاص، الامر الذي أثر على حرية الصحافة مما جعل جريدة شط العرب تكتب عن ذلك وبشكل لافت للانتباه، الامر الذي أدى إلى اختيار هذه الاشكالية من مرحلة الصراع لتكون عنوانا لبحثنا (موقف جريدة شط العرب من حرية الصحافة اذار 1924 –كانون الثاني 1925)، ويحاول البحث الاجابة عن تساؤلات البحث، ولاسيما وان المشكلة الذي يدور حولها السؤال الرئيس للبحث ويمكن صياغة هذا السؤال بشكل الاتي:

السؤال الرئيس "جريدة شط العرب وموقفها من حرية الصحافة (2 اذار 1924–9 كانون الثاني1925) "

اما الاسئلة الفرعية فهي:

1. جريدة شط العرب وأسباب الصدور.
2. جريدة شط العرب والاشكالات حول صدورها وغلقها.
3. موقفها من حرية الصحافة.

**ثانيا: هدف البحث:**

يهدف البحث إلى تسلّيط الضوء على موقف جريدة شط العرب من حرية الصحافة في العراق، وتّعد من الصحف الأهلية التي تناولت موضوع حرية الصحافة خلال تلك المرحلة المهمة من تاريخ العراق.

**ثالثا: أهمية البحث :**

شكلت الصحافة موضوعا مهما خلال بداية العشرينيات القرن الماضي، وتأتي اهمية البحث من كونها محاولة تضاف الى محاولات الباحثين الاخريين في موضوعات تخص تاريخ الصحافة، ولاسيما وان العديد من البحوث تندر في تناول جريدة من القطاع الخاص في تناولها موضوع مهم، وهو حرية الصحافة في بداية عهد جديد من الحكم في العراق ، اذ أن عدد الصحف التي صدرت خلال تلك المرحلة قليل جدا، وتعد جريدة شط العرب من الصحف التي ناضلت ودافعت عن الصحافة وعن حريتها، وناضلت في سبيل حرية الصحافة الامر الذي أدى إلى تعرضها إلى التعطيل مرتين خلال مدة صدورها.

**رابعا: منهجية البحث :**

إعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي في دراسة وتحليل المقالات والأخبار والنصوص ونشاطات الجريدة وموقفها من حرية الصحافة لغرض الاجابة على تساؤلات البحث.

**رابعا: مجتمع البحث:**

حدد مجتمع البحث بجريدة شط العرب وحرية الصحافة، أما حدود البحث تمتد الحدود الزمانية من الثاني من آذار1924 ، وحتى تعطيل الجريدة في التاسع من كانون الثاني سنة 1925. أما الجانب المكاني فحدد في مدينة بغداد على الاعتبار أن الجريدة صدرت في بغداد.

**خامسا: تقسيم البحث :**

للإجابة عن تساؤلات البحث التي تم تحديدها، إقتضت الدراسة تقسيمه على مباحث ثلاثة، تناول المبحث الأول خلف شوقي الداودي وهو صاحبها، واما المبحث الثاني فقد تناول، جريدة شط العرب وصدورها ومكان صدورها والأسباب التي أدت إلى صدورها ومدة صدور الجريدة، أما المبحث الأخير فتناول موقف الجريدة من حرية الصحافة.

**المبحث الأول: صاحب الامتياز خلف شوقي أمين الداودي حياته وسيرته الصحفية:**

هو خلف شوقي الملا أمين ولد سنة 1896 ، وكان والده ضابطا في الجيش العثماني وانتقل بين المدن العراقية ، وكانت ولادة خلف شوقي في بغداد وأنتقل معه والده ودخل المدرسة التركية في الصويرة سنة 1905 ، اشترك في الحرب العالمية الاولى مع الجيش العثماني بالعراق وقع أسيراً، على اثر ذلك ارسل إلى الهند حتى نهاية الحرب العالمية الاولى ، دخل دار المعلمين **(بصري، 1996، صفحة** 376)، إلا أنَّه عمل في الصحافة في لواء البصرة ، اذ كان محررا في جريدة الأوقات البصَرية وأنيط له تحرير القسم العربي في هذه الجريدة ، وعمل في جريدة الأوقات العراقية في بغداد ، وعندما كان في البصرة أصدر مجلة شط العرب في كانون الثاني 1923وهي مجلة شهرية أصدرها خلف شوقي الداودي في البصرة ، وهو العدد اليتيم لهذه المجلة أغلقِتْ من الحكومة، لأنّها كانتْ مخالفة للخطة المرسومة من الحكومة للصحف والمجلات الأدبية ، أُلغت الحكومة امتيازها، وجاء خلف شوقي الداودي إلى بغداد فحصل على امتياز جديد لجريدته وسمّاها بشط العرب على نفس الاسم عندما صدرت في البصرة ، واستمرت الجريدة بالصدور حتى كانون الثاني1925 **(النقشبندي، 2005، صفحة 116)** .

عمل خلف شوقي الداودي في عدد من الصحف منها جريدة النشىء الجديد ومجلة لغة العرب ومجلة الحاصد وجريدة البلاد ومجلة الهدى التي صدرت في مدينة العمارة ومجلة الاعتدال وجريدة الاقلام ومجلة المعلمين وجريدة التقدم وجريدة الجهاد وجريدة العراق ومجلة الثقافة وجريدة الشباب ومجلة دياري كردستان وجريدة النجف وجريدة السياسة وجريدة الدفاع وجريدة الزمان وغيرها من الصحف العراقية والعربية **(النقشبندي، 2005، صفحة 117)**.

كان يتقن لغات خمسا وهي الإنكليزية والتركية والفارسية والهندية والكردية، وانخرط في العمل الوظيفي فعمل في وزارة المالية مترجما ، ثم أصبح مفتشا ماليا في الوزارة نفسها وسكرتيرا ماليا في وزارة الاقتصاد والمواصلات في سنة1935 ، ومعاونا لرئيس تسوية الاراضي في كانون الثاني سنة 1938 حتى وفاته في الثاني من شباط 1939 في بغداد (الموسوي، 1968 ، صفحة 448)، ولديه عدد وهي على النحو الاتي :

1. القضية الفلسطينية سنة1924 ، هي بالأصل مقالات له نشرها في جريدة شط العرب.
2. زاد المسافر للشيخ فتح الله الكعبي، وهي رسالة تاريخية حققها ونشرها في سنة 1924.
3. ذكرى سعد زغلول في العراق والذي الفه في سنة 1927 .
4. نقد الملا نصر الدين الذي الفه سنة. 1923 .
5. قصص مختارة من الادب التركي في سنة1936 .
6. ترجمة وحقق كتاب ابو الثريا سامي المعنون بـ(ساوس السلطان عبدالحميد )والذي ترجمه وطبعه سنة1932 **(النقشبندي، 2005، صفحة 53)**

الامر الذي أشار اليه جعفر الخليلي إلى أن مؤهلات خلف شوقي أن التي تمتع بها جعلته من الصحفيين والكتاب البازين في عالم الصحافة والقصة **(الخليلي، 1962 ، صفحة 236)**.

**المبحث الثاني: تأسيس جريدة شط العرب**

صدرت جريدة شط العرب في الثاني من اذار سنة 1924 وهي جريدة أدبية نقدية أسبوعية ، وتشير أيضا في صفحتها الاخيرة من كل عددٍ جريدة أدبية انتقادية اجتماعية أسبوعية تفيد سائر طبقات الامة بمواضيعها وابحاثها العلمية ولطافتها الأدبية وانتقادها الفكاهي من صاحبها ومديرها المسؤول خلف شوقي الداودي، وفي عددها التاسع أشارت إلى أنَّ رئيس تحريرها الصحفي المتقاعد ومديرها المسؤول محمد ناجي صالح ، وصدرت بثمان صفحات، إلاَّ انها في عددها السابع عشر والثامن عشر صدرت بأربع صفحات ، وعنوان

الإدارة، بغداد عمارة الاوقاف مقابل جامع الحيدرخانة ، وثمن النسخة(آنتان)* وأشارت بانها افضل هدية يقدمها الصديق لصديقه والقريب لقريبه ، وأن بدل اشتراكها يدفع سَلفا عشر روبيات في العاصمة واثنتا عشرة روبية في الخارج ، وكانت تطبع في مطبعة الفرات حتى عددها الثامن فأصبحت تطبع في مطبعة الفلاح وعادتْ تطبع في مطبعة الفرات واستمرت بالطبع حتى عددها الرابع عشر الذي طبع في مطبعة الفلاح واستمرت الجريدة تطبع في هذه المطبعة حتى عددها التاسع عشر الذي طبع في مطبعة الاستقلال واستمرت حتى نهاية عددها الرابع والعشرين وهو العدد الاخير **(شط العرب (جريدة)، اذار 1924)**.

كانت غايتها وشعارها حسب ما أشارت إليه " **خدمة الوطن ورائدها الحقيقة وان جرحت** " وكانت تضع في أعلى الصفحة الاولى من الجانب الايسر مقولة الزعيم المصري سعد زغلول " **الصحافة الحرة تفعل في حدود القانون ما تشاء وتنتقد ما تريد فليس من الرأي ان نسألها لماذا تنتقدنا؟ بل الواجب ان نسأل أنفسنا لماذا لم نعمل اعمالا حتى لا تنتقدنا؟** " وفي **عددها السادس عشر تم تغيير المقولة الخاصة بسعد زغلول إلى مقولة اخرى لمصطفى لطفي المنفلوطي والتي تقول: " إن الفضيلة للأنسان أفضل الأوطان، فمن لم يحرص عليها، فأحرى به ألا يحرص على وطن السقوف والجدران" (شط العرب (جريدة)، نيسان 1924)**

أشارت في اعدادها بانها تنشر كل ما يرد لها من الرسائل المفيدة ولا ترد لأصحابها نشرت أم لم تنشر ، وأمّا بشأن الإعلانات فان الإعلان عن كل سطر أربع آنات والعقد في روبية واجرة الإعلانات الدائمة يتفق عليها مع الادارة ، وكانت للجريدة وكلاء في ولايات عدة، إذ بينت ان وكيله في العمارة محمد افندي الخليل ،وفي البصرة عبدالمجيد افندي احمد، وفي العشار عبدالهادي، وفي الناصرية ابراهيم خضير، أما في العاصمة بغداد المكتبة العصرية في سوق السَّراي والمكتبة العربية وكافة باعة الصحف ،أَما في مدينة العمارة موسى افندي، وتم الاشارة إليه في العدد الحادي عشر ،وكذلك وكيل الجريدة في الموصل مكتبة العصرية بالموصل **(شط العرب (جريدة)، نيسان 1924)**.

اختلف الباحثون في الإصدار، اذ أشارت الباحثة زاهدة إبراهيم إلى أنَّ الجريدة صدرت في الثاني من نيسان1923 ، بينما يشير زين النقشبندي أنَّها صدرت في السابع والعشرين من اذار، إلا أنّها صدرت في الثاني من اذار وحسب ما اشارت اليه الجريدة في عددها الاول ويؤيد الرأي عبد الرزاق الحسني الذي يشير إلى يوم إصدارها نفسه وكذلك فائق بطي الذي يؤيد هذا الرأي ويرى الباحث أن هذا الرأي هو الرأي الاصوب في صدورها بالثاني من اذار سنة 1924.

اختلف الباحثون في توقفها، إذ اشار عبد الرزاق الحسني إلى أنها توقفت بعد ستة أشهر من صدورها ويؤيد هذا الرأي الباحثة زاهدة ابراهيم، وكذلك فائق بطي ومير بصري وكأنهما يشيران الى ذلك، وهذا الرأي مخالف، إذ أنها استمرت بالصدور من عددها الأول وحتى عددها الأخير في التاسع من كانون الثاني سنة1925 ، ويكون إستمرار جريدة شط العرب عشرة أشهر وسبعة أيام وليس كما أشار إليه الباحثون، وكما هو مؤشر في الجدول **(الحسني، 1935، صفحة 108) (ابراهيم، 1976 ، صفحة 93) (بطي، 1976 ، صفحة 62)**.

**جدول (1) يوضح فيه الاشهر التي صدرت فيها الجريدة**

| ت | الشهر | العدد | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|
| 1 | اذار | 1 | 4.166% |
| 2 | نيسان | 4 | 16.666% |
| 3 | ايار | 1 | 4.166% |
| 4 | حزيران | 2 | 8.335% |
| 5 | تموز | صفر | صفر |
| 6 | اب | 1 | 4.166% |
| 7 | ايلول | 4 | 16.666% |

* آنَة : عملة تستخدم في باكستان والهند، وتساوي ما يعادل 16/1 روبية ،وان هذه العملة يرجع التسمية إلى النظام النقدي الإسلامي، وان استعمال هذه العملة في العراق جاء وبدخول بريطانيا للبصرة في 23 تشرين الثاني 1914 دخلت الروبية للعراق استعمل عندما جاءت القوات البريطانية واحتلت العراق (1914–1918) . للمزيد ينظر: (الهيازعي ، 2004،صفحة 90).

| | | | |
|---|---|---|---|
| 8 | تشرين الاول | 3 | 12.5% |
| 9 | تشرين الثاني | 3 | 12.5% |
| 10 | كانون الاول | 3 | 12.5% |
| 11 | كانون الثاني | 2 | 8.335% |
| 12 | المجموع | 24 | 100% |

نلحظ من خلال الجدول الآتي:

1. ان اصدار الجريدة لم يكن يصدر بشكل اسبوعي منتظم.
2. تم تعطيل الجريدة مرتين خلال مدة الاصدار.
3. شهد شهر نيسان وايلول إصدارها بشكل منتظم، ولذا كانت الاعلى من بين أشهر الاصدار.
4. كانت أشهر آذار وآيار وآب، هي الاشهر الأقل في الاصدار من بين أشهر أصدار الجريدة.

ويؤكد عددها التاسع عشر وخلال مقالٍ لها حمل عنوانا صرخة في أذن المشتركين جاء فيها "**مضى الشهر التاسع من سنة الجريدة ولم يدفع بدل الاشتراك الا نفر قليل لا يتجاوز أحرف لفظة اشترك** "وهذا ما يدلل انها وللشهر التاسع مستمرة في الصدور على الضد من ما أشار إليه الباحثون **(شط العرب (جريدة) ، تشرين الثاني 1924)**.

كانت الجريدة تصدر يوم الخميس وأستمرت حتى عددها السابع الذي صدر يوم الجمعة واستمرت بالصدور يوم الجمعة حتى عددها الاخير وهو الرابع والعشرون **(شط العرب (جريدة)، 1ايار –حزيران 1924)**.

بلغ عدد الموضوعات المنشورة خلال مدة صدورها (637) موضوعا بين أخبار أو مقالات أو أخبار عالمية وعربية، فضلا عن الاعلانات التي اعلنت خلال مدة صدور الجريدة.

**جدول (2) يبين مواضيع الجريدة**

| ت | الموضوعات | عددها | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|
| 1 | الأخبار المحلية | 244 | 38.304% |
| 2 | الاخبار العالمية المنوعات | 134 | 21.036% |
| 3 | الاخبار العربية | 45 | 7.064% |
| 4 | المقالات | 22 | 3.453% |
| 5 | القضية الفلسطينية | 8 | 1.255% |
| 6 | شعر ومنوعات | 116 | 18.213% |
| 7 | الاعلان | 68 | 10.675% |
| 8 | المجموع | 637 | 100% |

نلحظ أن الأخبار المحلية كانت الأعلى من بين موضوعات الجريدة وشكلت نسبتها(38.304%) ، وبلغت عدد المقالات (22) مقالا خلال مدة صدورها مما يبين أنها في كل عدد من أعدادها كانت هناك مقالا افتتاحيا لها، والامر الملفت للنظر انها اهتمت بفلسطين حتى نشرت عنها ثمان مقالات والذي أصبح كتابا، مما يدلل اهتمام الجريدة، ولاسيما من قبل رئيس تحريرها خلف شوقي الداودي والتي لاتزال في بدايتها.

**المبحث الثالث: موقف جريدة شط العرب من حرية الصحافة:**

نشرت الجريدة في عددها الاول مقالا افتتاحيا حمل عنوانا (كلمة مرة يجب أن تقال) ، وأشارت في مقالها إلى أن الشهر الأول من سنة 1923 صدرت مجلة شط العرب في البصرة وكانت أول مجلة في البصرة، الا أنها أغلقت من قبل الحكومة وقضوا عليها وهي في المهد، ويؤكد رئيس تحريرها بانه لا يريد ذكر الاسباب حتى بقيت عاما محتجبة، وعندما جاء إلى بغداد (دار السلام) وعمل في

تحرير جريدة الأوقات العراقية، اراد خلف شوقي الداودي الحصول على امتياز جديد لإصدار جريدته وحصل على موافقة مديرية المطبوعات وصدر العدد الاول، وبين ان الصحفي مثل باقي المهن فالصحفي في جريدته كما المحامي في مكتبه والطبيب في المستوصف والفلاح في حقله فاذا أغلقت الجريدة من غير سبب قانوني فكأنك أقفلت هؤلاء على حد قولها **(شط العرب (جريدة) ، 2 اذار 1924)**.

**نلحظ من المقال الافتتاحي الأول لها:**

**1.** إذا رجعنا إلى المجلة التي صدرت في البصرة والتي حملت نفس الاسم (شط العرب)، وسبب الغلق هو نشر موضوع سياسي في حين أنها صدرت مجلة أدبية جامعة ولذا عُطلِتْ، ويشير سبب التعطيل إلى أنّها خالفت الخطة المرسومة للصحف والمجلات **(خضر، د . ت ، صفحة 24)**.

**2.** إنَّ انتقال الجريدة إلى بغداد بسبب ارتفاع أجور الطبع في البصرة **(خضر، د . ت ، صفحة 24)**.

انتقدت الجريدة تعطيل الحريات الصحفية وذلك من خلال تعطيل جريدتي الاستقلال والشعب وعبرت عن أسفها، وبينت أن الصحافة هي واسطة بين الشعب والحكومات وذلك لبناء الدولة الحديثة التكوين، وأنها نافذه مشرعة وصادقة يطل عليها القراء، وأن الصحافة في العراق لم تظهر بثوب مقبول من حيث المادة والتحرير إلا بعد الحرب العالمية الأولى ولكنها ومن أول ظهورها إلى وقت صدور عددها في نيسان تعاني من الضغط والتشديد والتعطيل الإداري ، حسب المادة (23) من قانون المطبوعات العثماني المعدل والتي تطلق يد الحكومة في التعطيل مما يجعل مقدرات الصحافة تحت رحمة الوزارة ، وأننا نعبر عن أسفنا في التعطيل داعية إلى العودة السريعة إلى ميدان العمل الصحفي ووصفته " العودة الى جهادهما الوطني المقدس... " (شط العرب (جريدة)، 5 ايلول 1924) .

وفي عددها الخامس انتقدت الجريدة قرار الحكومة تعطيل جريدة الناشئة الجديدة وأشارت إلى ذلك قائلة " **أذنت الحكومة للصحافة أن ترفع صوتها بملأ الحرية في قطر يجب على حكومته ان تحب من الصحافة حريتها ومن الادباء صراحتهم، إلاَّ أنها تغلق جريدة في كتابتها انتقاد، وفي مملكة تعترف بان انتقاد الصحافة من العوامل التي تقوم السلطة، وان القضاء على جريدة ونحن بأمس الحاجة اليها في هذا الزمن، لا ذنب لها الا صراحتها في القول .وان الغريب والعجيب ان مديرية المطبوعات تمنح رخصة لمنير أفندي اللبابيدي لإصدار جريدة باسم الحضارة في اليوم الذي تم تعطيل الجريدة والمعروف ان منير أفندي من ادباء لبنان جاء الى العراق بدعوه من أحد الموظفين السوريين الكبار في هذا البلد، وكانوا هؤلاء يشاطرونا في الوظائف والمناصب الهامة في الحكومة العراقية حتى أصبحوا يشاطرونا في** أتعس **المهنة هي مهنة الصحافة..." (شط العرب (جريدة)، 24 نيسان 1924)**.

وكانت الجريدة قد تعرضت إلى التعطيل بعد صدور عددها السادس لمدة شهرين بسبب نشرها مقالا حمل عنوانا (لكم وطنيتكم ولنا وطنيتنا) والذي عدتّه الحكومة مخالفة لقانون المطبوعات وأشارت فيه " **ظهر في عاصمتنا اناس يمتصون الدماء ويبتزون الاموال ويسرحون ويمرحون لقاء خدمة تافهة وما اغنانا عنهم. يقبضون الرواتب الضخمة لقاء عمل بليد وما احرانا بالاستغناء عنهم ...لم يكتفي هؤلاء الغرباء بامتصاص الدماء والابتزاز والرواتب الضخمة بل اخذوا يتحرشون بأمور ليس لهم بها ويتحاملون علينا في وطنيتنا فاخذوا يكتبون المقالات بإمضاء مستعار ويدعون انهم وطنيون ..." (شط العرب (جريدة)، 1 أيار 1924)**.

على أثر هذه المقالة تعرضت إلى التعطيل وعند عودها إلى الصدور أشارت في عددها السابع والذي خرج بعد اكمال مدة التعطيل إلى ما نصه " **ان الجريدة مضى شهر كامل وهي محتجبه لدواع مختلفة واسباب عديدة وأهمها انحرافها على الخطة المرسومة واضطرار صاحبها الى ترك ادارتها وتحريرها لظروف قاهرة .ان جريدة شط العرب نالت استحسان قرائها في كافة انحاء القطر، وعهدنا بتحريرها إلى نخبة من الادباء والكتاب المعروفين في عالم الادب. وها هي اليوم تصدر إلى ميدان الجهاد وستبقى مواظبة على خطتها والمبدأ الذي اوجدت لأجله الا هو خدمة الوطن ..." (شط العرب (جريدة)، 5 حزيران 1924)**.

وتعرضت إلى التعطيل الثاني لمدة شهرين وعودتها إلى الصدور كتبت مقالا حمل عنوانا (الإجازة الثانية أو مظهر من مظاهر حرية الصحافة) أشارت فيه " **ليست المدارس وحدها تعطل في الصيف نحو ثلاثة أشهر بل الصحف ايضا تنال الاجازة من مديرية المطبوعات أو وزارة الداخلية، إذا رفعت صوتك خلافا للمعتاد ونطقت بكلمة لم تتعود الاستماع اليها .كتب الله على هذه الجريدة ان تغلق في أول عدد من أعدادها أكثر من سنة، وشهران في عددها الثامن وخرجت الجريدة طاهرة الدليل بريئة الذمة وهي تعود بعد الاحتجاب، وأنها لم تجن ذنبا تستحق عليه الغلق ولم تأت امرا ممنوعا يستوجب السد اللهم سوى مقال نشرته في عددها الاخير حول منصب كبير للأمناء ودافعت عن نصيب العراقيين وان الدفاع حق مشروع والمطالبة بالنصيب الصريح للعراقيين امر ان يوجبا**

**الاستياء ويشكلا ذنب الغلق، فذهبت ضحية لسعادة (رجل دخيل) على هذا البلد. والاغرب ان ذلك الغلق ليس كالمعتاد اي اننا نبلغ من قبل مديرية المطبوعات حسب المعتاد بالغلق بل كان الغلق بأمر من صاحب المعالي علي جودت بل وزير الداخلية بعدم اصدار الجريدة إلى ان تشاء الاهواء** فهل هذا مظهر **من مظاهر حرية الصحافة ..." (شط العرب (جريدة)، 29 اب 1924).**

**ونناقش المقال الذي سبب الغلق والتعطيل وقبل ذلك هل يحق لوزير الداخلية أمر الغلق لمدة شهر ولغرض الإجابة على هذه الاسئلة نبين الاتي :**

1. نصتْ المادةُ الثالثة والعشرين من قانون المطبوعات العثمانية ما نصَّه " **عندما تنشر الجريدة ما من شانه يخل بأمان الدولة الداخلي أو الخارجي وتعطل الجريدة بقرار من مجلس الوزراء ...**" (خضر، قانون المطبوعات والمطابع مع تعديلاتها ، د . ت ، صفحة 24)، فهل هذا حصل حسب القانون، الجواب :كلا لان الجريدة اشارت إلى أن تعطيل الجريدة كان قرارا شخصيا من وزير الداخلية.

**2.** أما المقال الذي نشره وتم التعطيل، فانه يشير الى حق أبناء البلاد في المناصب، ولاسيما المناصب الكبرى ومنها منصب كبير الأُمناء الذي أعطي إلى صفوة باشا السُوري الجنسية، على حساب أبناء البلاد فقد أشار خلف شوقي الداودي إلى أن منصب كبير الأُمناء حق من حقوقنا المشروعة ويجب ان لا نتساهل فيه ويجب ان نطالب به وان رجل سُوري مثل صفوة باشا الذي شغل المنصب لا يحق له لان هذا المنصب عراقي بحت لان يتطلب المعرفة التامة بطبقات العراقيين وان صفوة باشا هو غريب عن العراق وأهله . وهذا الامر الذي دفعنا إلى ضم كلمتنا إلى كلمة الشيخ محمد مهدي البصير الذي تحدث عن هذا المنصب مّما أدى إلى تعرض جريدته إلى التعطيل وهي جريدة الناشئة الجديدة **(شط العرب (جريدة)، 13 حزيران 1924)** .

وانتقدت الجريدة عندما تم منح امتياز إلى مشروع الأصفر** ، والذي يُعُد من المشاريع المهمة وقد بين رئيس تحرير الجريدة إلى خطورة المشروع وقال ما نصه " وضع الأصفر مقاولته في جيبه وذهب إلى حال سبيله مقاولة ممضية بأسم الأمة العراقية وما أكثر الأمور التي تجري باسمنا ونحن براء منها براءة الذئب من دم أبن يعقوب، ولكن ما العمل لقد قضي الامر وفات الزاد فلنقل لاصفر والحاج ثابت هنيئاً مرئياً لان ليس في وسع احد يطلب فسخها لأنها شركة وطنية والسؤال كيف للحكومة ان تسلم أصحاب الامتياز ارضا مساحتها ستون الف هكتار ، والسؤال هل هي أراضي اميرية ام طابو ؟ ، ولماذا اشترطت زراعة كل المساحات الأراضي التي تم منحها الامتياز بالقطن ، وماذا سيكون نصيب الفلاحين الفقراء الذين لا يعرفون غير زراعة الحنطة والشعير . وبقلم عريض سيقولون ان هذه الأراضي هي استملاك ولكن هي اغتصاب وتعطى إلى نجيب بك واخوانه ..." **(شط العرب (جريدة)، أيلول 1924).**

شهدت الجريدة التعطيل مرات عدة وكانت الجريدة الاهلية الوحيدة التي يتم تعطيلها، لأنها أصبحتْ تحت انظار مديرية المطبوعات ومراقبه كل ما ينشر وتحت رحمة الظن فقد أشار في مقال حمل أسم ( كأن واجبنا اصبح ذنبا) وأشار الى ما نصه" **لوقلت من غلق الجريدة لاجبتك منافقا لا خير فيه ، لان الجريدة تحذر وتنشر الحقيقة ولا نريد ان نسهب في واجبنا نحو البلاد، وكانت الجريدة لاقت شروب العبث الوانها وأصبحت الجريدة الوحيدة التي تعطل وهي المرة الثالثة التي تعطيل من بين الصحف الاهلية ولم تتجاوز نصف السنة من سني جهادها وأنها ايضا معروضة للسد ، لذا أصبح واجب الصحف الأدبية مرا بسبب التأويل والاهواء ، فيكف تأمن الصحف الادبية خطر الغلق إذا أصبح امرها تحت رحمة الظن...**" **(شط العرب (جريدة) ، 10 تشرين الأول 1924)** .

نشرت قصيدة إلى الشاعر العراقي معروف عبد الغني الرصافي والتي حملت القصيدة الحرية في سياسة المستعمرين وجاء في بعض ابياتها:

** هو مشروع تقدم به نجيب اصفر وهو لبناني مسيحي وتقدم الى حكومة جعفر العسكري الأولى (22 تشرين الثاني 1923 –3 اب 1924) للحصول على امتياز للقيام بمشاريع ري على نهري ديالى والفرات (الدراجي، ١٩٨٠ ، صفحة ٢٣١) .

يـــــــا قـــــــوم لا تتكلمُـــــــوا ... إنَّ الكـــــــــــــلامَ محـــــــــــــرمُ
نـــــــــــامُوا ولا تســـــــــــتيقظوا ... مـــــــــا فـــــــــازَ الا النُّـــــــــومُ
وتـــــــأخُوا عـــــــن كـــــــلِّ مـــــــا ... يقضِـــــــي بـــــــأنْ تَتقـــــــدُموا
ودعـــــــوا الـــــــتفهم جانبـــــــاً ... فـــــــالخَير أن لا تفهمـــــــوا
امـــــــا السياســـــــةَ فـــــــاتركُوا ... أبـــــــدا والا تَنـــــــدُموا
إنَّ السياســـــــةَ شَـــــــرها ... لـــــــو تعَملُـــــــوا مُطلّســـــــمُ

وكملت على ذلك في مقال لها حمل عنوانا (خطتنا) واشارت فيه " **جرت بنا سفينة السياسة في بحر التغلب البشري ردحاً من الزمن حتى جاء طوفان الحرية العامة فعم وطم وقذف تلك السفينة...**" **(شط العرب (جريدة)، 31 تشرين الأول 1924)** .

تناولت الجريدة في إحدى اعدادها حول الصحفيين الطارئين والذين يبحثون على المال على حساب المهنة وشرفها وإنَّهم لهم الحظوة أمام الحكومات من خلال الإعلان والترويج وغيرها وجاء في مقال لها حمل عنوانا ( لماذا تروج صحف وتكسر صحف) جاء فيه " **الصحف مرآة الامة وهي لسانها الناطق وقلبها الخفاق والصحافة مهنة يشعر من يزاولها فيها لذه وكثير من الناس من يريد ان يكونوا من اصحاب الصحف ليتمتعوا وهذا ما نرى عندما كثرت الصحف بين اليومية والاسبوعية ويحلم الذين يرغبون في انشاء الصحف بتكدس الاموال وشراء القصور من خلال ما يجنونه من اعلانات او طلبات الاشتراك ، ولما يدخل فيها ويشعر ان ذلك خيال ووهم ولذا المال وحدها ايها السادة لا تكفي لان يجعلكم تطمعون في ان تكونوا اصحاب صحف وانما هناك من الصحافة لابد من المدارس وان تدرس في الجريدة نفسها بين جدران المطبعة وغرف الادارة وعلى مكاتب تحريرها...**" **(شط العرب (جريدة) ،7 تشرين الثاني 1924)**.

وعانت الجريدة من الضائقة المالية بسبب عدم التسديد من قبل المشتركين واشارت في مقال لها حمل عنوانا (صرخة في واد أو همسة في اذن المشتركين) وجاء فيه " **الا ترون ام كل اجير مستحق اجرة** فما **بالكم بمن يضحون اموالهم واوقاتهم ومجهوداتهم للخدمة العامة ... ايرضيكم ايها المنصفون ان يقوم اناس لخدمة العامة، مضت الايام والاشهر التسعة والمشتركون عاطلون فلا خرجونا فتخرجونا...**" **(شط العرب (جريدة)، 4 كانون الأول 1924)** .

وكانت الجريدة من المناصرين الى تأسيس نقابة خاصه بالصحفيين من اجل اخراج المتطفلين على الصحافة ولاسيما اخذوا بالازدياد وجاء ما نصه " **اولئك المتطفلين على الصحافة الذين يحتاجون الى تمرين على الاقل لمدة ستة اشهر لتدريبهم ... ولو كانت لدينا نقابة للصحفيين لمنعت مثل هؤلاء لأننا وجدنا انفسنا مضطرين الى اثبات الاهلية في عالم الصحافة وشاءت الظروف ان تبقى الصحافة العراقية من غير نقابة في عالم الصحافة ، واننا نرى المتطفلين في هذا العالم الصحافة يكثرون ، ولذا طلبت ان يتمرنون حتى يستطيعوا ان يخاطبوا القلم لأنه مخاطبة القلم وتحريكه ومحاورته شيء والكتابة فيه شيء اخر...**" **(شط العرب (جريدة)، 12 كانون الاول 1924)** .

كانت الجريدة اشارت في عددها الأخير في عمودها الثابت قنابل من ورق الى موضوع مهم في الصحافة العراقية بالمقارنة مع الصحف الأجنبية الأخرى، ولاسيما وان هناك العديد من الصحف وكثرتها الا ان أصحابها يتمتعون بالأمية على حد قولها ، فضلا عن ذلك عدم التميز من قبل القراء بين الصحف الوطنية والتي تبحث عن الاخبار التي تهم الراي العام ، وبين الصحف التي تدسم المواد الغثه، فقد اشارت الى ما نصه " **ان صحفهم كثيرة وهامة وواسعة وتصرف الملايين من كل عدد تشابهها صحفنا في الكثرة بالعدد ، الا ان الميزة الوحيدة التي تمتاز بها صحفنا هي امية أصحابها وتساهل قرائها فاكثر القراء عندنا لا يفرقون بين الصحف الغثه والصحف السمينة وعدم وجود هذه الميزة عندهم وهو السبب الوحيد في رقي صحفهم وانحطاط في صحفنا ...**" ، **(شط العرب (جريدة)، 9 كانون الثاني 1925)**.

نلحظ من خلال المقال الى ان رئيس تحريرها أشار الى مواضيع عدة ولعل من أهمها:

1. كثرة الصحف في العراق الا ان الميزة التي تتميز بها هي امية أصحابها.
2. عدم التميز بين الصحف الوطنية والتي تداعي الى حقوقهم والصحف المدعومة والتي تروج الى شخصيات او دعم الانتداب والسياسة البريطانية وبصورة غير مباشرة.

**3.** الامر الذي جعل البلاد الأجنبية في تطور بسبب الصحافة التي أصبحت جزءً من رقي البلاد بينما في العراق كانت سببا في الانحطاط **(شط العرب (جريدة)، 9 كانون الثاني 1925)**.

وقد اشارت في عددها الاخير والذي حمل العدد الرابع والعشرون الى ان المشتركين ولأشهر ولم يدفعوا ولذا فان جريدة العرب سوف تعوض مشتركي جريدة الناشئة الجديدة بأعداد جريدة شط العرب وارسالها اليهم، الا ان الذي حصل هو توقف الجريدة هي الاخرى عن الصدور وحمل هذا العدد الاخير من جريدة شط العرب **(شط العرب (جريدة)، 9 كانون الثاني 1925)** .

**الخاتمة والاستنتاجات:**

تعد جريدة شط العرب من الصحف الأهلية المهمة وبينت نفسها (جريدة أدبية انتقادية اجتماعية اسبوعية) ، وانتقدت العديد من الحالات السياسية ، وكانت حرية الصحافة وتقييد الحريات منها على الرغم من قلّة اعدادها التي صدرت ، الامر الذي أدّى الى تعطيلها أكثر من مره.

ولعل من أبرز استنتاجات البحث هي :

1. إنَّها جريدة أدبية انتقادية، إلا إنَّها لم تلتزم بذلك الامر الذي ادى الى تعطيلها مرتين التعطيل الأول لمدة شهر وذلك في شهر ايار، أما التعطيل الثاني ولم يمضِ عددان حتى تم تعطيلها لمدة شهرين في حزيران وتموز.
2. نلحظ أن شهر نيسان وأيلول أكثر الاشهر انتظاما في صدورها والسبب في ذلك هو عدم تعرضها إلى التعطيل.
3. انتقدت سياسة الحكومة ومنها غلق المجلة وكان هذا في العدد الأول وكذلك انتقادها قانون الجنسية العراقية، فضلا عن انتقادها غلق الصحف.
4. دعتْ إلى تأسيس نقابة للصحفيين لتخليص الصحافة من الطارئين على الصحافة .

المصادر


الخليلي، جعفر(1962 )، *القصة العراقية قديما وحديثا*، بيروت : مطبعة الانصاف .

إبراهيم ، زاهدة (1976 )، *كشاف الجرائد والمجلات العراقية*، بغداد: دار الحرية للطباعة .

النقشبندي ،زين احمد (2005)، *خلف شوقي الداودي من اعلام اليقظة الفكرية* ، بغداد : مكتب الرجاء .

شط العرب (جريدة) ،( 10 تشرين الأول 1924)، *العدد 14*.

شط العرب (جريدة) ،( 2 اذار 1924)، *العدد 1* .

شط العرب (جريدة) ، (28تشرين الثاني 1924)، *العدد 19* .

شط العرب (جريدة) ،(7 تشرين الثاني 1924)، *العدد 17*.

شط العرب (جريدة)،(12 كانون الاول 1924)، *العدد 21*.

شط العرب (جريدة)،(24 نيسان 1924)، *العدد 5*.

شط العرب (جريدة)،(9 كانون الثاني 1925)، *العدد 24*.

شط العرب (جريدة)، (2 اذار 1924)، *العدد 1*.

شط العرب (جريدة)، (19 أيلول 1924)، *العدد 12*.

شط العرب (جريدة)، (19 أيلول 1924)، *العدد 12*.

شط العرب (جريدة)، (17نيسان 1924)، *العدد 4*.

شط العرب (جريدة)،(3 نيسان 1924)، *العدد 2*.

شط العرب (جريدة)،(1 أيار 1924)، *العدد 6*.

شط العرب (جريدة)،(13 حزيران 1924)، *العدد 8* .

شط العرب (جريدة)،(1ايار –حزيران 1924)، *العدد 6-7*.
شط العرب (جريدة)،(29 اب 1924)، *العدد 9*.
شط العرب (جريدة)،(31 تشرين الأول 1924)، *العدد16*.
شط العرب (جريدة)،( 4 كانون الأول 1924)، *العدد 20*.
شط العرب (جريدة)،(5 ايلول 1924)، *العدد 10*.
شط العرب (جريدة)،(5 حزيران 1924)، *العد 7*.
شط العرب (جريدة)،(9 كانون الثاني 1925)، *العدد 24*.
شط العرب (جريدة)،(9 كانون الثاني 1925)، *العدد 24*.
خضر ،عبد الرحمن (د . ت )، *قانون المطبوعات والمطابع مع تعديلاته*، بغداد: المطبعة العصرية .
خضر ،عبد الرحمن (د . ت ). *قانون المطبوعات والمطابع مع تعديلاتها*، بغداد : المطبعة العصرية .
الدراجي ،عبد الرزاق عبد (1980)، *جعفر ابو التمن ودوره في الحركة الوطنية في العراق* ، بغداد : دار الرشيد للطباعة والنشر .
الموسوي ،عبد المطلب السيد هاشم (1968 )، *شعراء الصويرة وفنانوها* ، النجف الاشرف : لمطبعة الحيدرية .
الحسني ، عبدالرزاق (1935)، *تاريخ الصحافة العراقية* (الإصدار ج1)، النجف الاشرف: مطبعة الغري .
بطي ، فائق ( 1976 )، *الموسوعة الصحفية العراقية*، بغداد : مطبعة الاديب البغدادية .
الهيازعي ، كاظم جواد احمد ( 2004 )، دور نواب بغداد 1925–1939، رسالة ماجستير : كلية التربية ، جامعة المستنصرية.
بصري، مير (1996)، *اعلام الادب في العراق الحديث* (الإصدار ج2)، لندن: دار الحكمة .

**Sources**

Al-Khalili, Jaafar (1962), The Iraqi story, ancient and modern, Beirut: Al-Insaf Press.
Ibrahim, Zahida (1976), Browse Iraqi newspapers and magazines, Baghdad: Freedom Printing House.
Al-Naqshbandi, Zain Ahmed (2005), Khalaf Shawqi Al-Daoudi is one of the figures of intellectual awakening, Baghdad: Raja's office.
(Shatt al-Arab (newspaper), (October 10, 1924), Issue 14.
Shatt al-Arab (newspaper),( March 2 1924), Issue 1.
Shatt al-Arab (newspaper),( November 28, 1924), Issues 19.
Shatt al-Arab (newspaper),( November 7, 1924), Issue 17.
Shatt al-Arab (newspaper), (December 12, 1924), Issue 21.
Shatt al-Arab (newspaper),( April 24, 1924), Issue 5.
Shatt al-Arab (newspaper),( January 9, 1925), Issue 24.
Shatt al-Arab (newspaper),( March 1924), Issue 1, 2.
Shatt al-Arab (newspaper), (September 1924), Issue 12.
Shatt al-Arab (newspaper),( September 1924), Issue 12.
Shatt al-Arab (newspaper), (April 17, 1924), Issue 4.
Shatt al-Arab (newspaper),( April 3, 1924), Issue 2.
Shatt al-Arab (newspaper), (May 1, 1924), Issue 6.
Shatt al-Arab (newspaper), June 13, 1924), Issue 8.
Shatt al-Arab (newspaper), (May 1-June 1924), Issue 6-7.
Shatt al-Arab (newspaper),( August 29, 1924). Issue 9.
Shatt al-Arab (newspaper), (October 31, 1924), Issue 16.
Shatt al-Arab (newspaper),( December 4, 1924), Issue 20.
Shatt al-Arab (newspaper), (September 5, 1924), Issue 10.
Shatt al-Arab (newspaper),( June 5, 1924), Issue 7.
Shatt al-Arab (newspaper), (January 9, 1925), Issue 24.
Shatt al-Arab (newspaper), (January 9, 1925), Issue 24.
Khadr, Abdul Rahman (d. T.), Publications and Printing Presses Law with its amendments, Baghdad: Modern Printing Press.

Khadr, Abdul Rahman (d.), Publications and Printing Presses Law with its amendments, Baghdad: Modern Printing Press.
Al-Daraji, Abd al-Razzaq Abd (1980), Jaafar Abu Al-Taman and his role in the national movement in Iraq, Baghdad: Dar Al-Rasheed for Printing and Publishing.
Al-Mousawi, Abdul Muttalib Al-Sayyid Hashem (1968), Essaouira poets and artists, Al-Najaf Al-Ashraf: Al-Haidariya Press.
Al-Hasani, Abdul Razzaq (1935), History of the Iraqi Press (Version Part 1), Al-Najaf Al-Ashraf: Al-Ghari Press.
Butti, Faiq (1976), Iraqi Press Encyclopedia, Baghdad: Al-Adeeb Al-Baghdadi Press.
Al-Hayazai, Kazem Jawad Ahmed (2004), The role of the representatives of Baghdad 1925-1939,Master's thesis: College of Education. Mustansiriya University.
Basri, Mir (1996), Notable Literature in Modern Iraq (Version Part 2), London: Dar Al-Hekma.